قال الزبير بن بكار حدثتني ظميا بنت عبد العزيز بن موءلة بن كثيف بن جميل بن خالد بن عمرو بن معاوية وهو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قالت حدثني أبي عن أبيه عن موءلة أنه أتى رسول ا A فاسلم وهو ابن عشرين سنة وبايع رسول ا A ومسح يمينه وساق أبله إلى رسول ا A فصدقها بنت لبون ثم صحب أبا هريرة بعد رسول ا A وعاش في الاسلام مائة سنة وكان يسمى ذا اللسانين من فصاحته قلت والظاهر أن قصة عامر بن الطفيل متقدمة على الفتح وإن كان ابن اسحاق والبيهقي قد ذكرها بعد الفتح وذلك لما رواه الحافظ البيهقي عن الحاكم عن الاصم أنبأنا محمد بن اسحاق أنبأنا معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحاق الفزاري عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد ا بن ابي طلحة عن أنس في قصة بئر معونة وقتل عامر بن الطفيل حرام بن ملحان خال أنس بن مالك وغدره باصحاب بئر معونة حتى قتلوا عن آخرهم سوى عمرو بن أمية كما تقدم قال الاوزاعي قال يحيى فمكث رسول ا A يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعث عليه ما يقتله فبعث ا عليه الطاعون وروى عن همام عن اسحاق ابن عبد ا عن أنس في قصة ابن ملحان قال وكان عامر بن الطفيل قد أتى رسول ا A فقال أخيرك بين ثلاث خصال يكون لك أهل السهل ويكون لي أهل الوبر وأكون خليفتك من بعدك أو أغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء قال فطعن في بيت امرأة فقال غدة كغدة البعير وموت في بيت امرأة من بني فلان ائتوني بفرسي فركب فمات على ظهر فرسه .

قال ابن اسحاق ثم خرج أصحابه حين رأوه حتى قدموا أرض بني عامر شاتين فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا وما وراءك يا أربد قال لا شيء وا لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت لو أنه عندي الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله الآن فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يبيعه فارسل ا عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما قال ابن اسحاق وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لامه فقال لبيد يبكي أربد ... ما أن تعرى المنون من أحد ... لا والد مشفق ولا ولد ... اخشى على أربد الحتوف ولا ... أرهب نوء السماك والأسد ... فعين هلا بكيت أربد إذ ... قمنا وقام النساء في كبد ... إن يشغبوا لا يبال شغبهم ... أو يقصدوا في الحكوم يقتصد ... حلو أريب وفي حلاوته ... مر لصيق الاحشاء والكبد ... وعين هلا بكيت أربد إذ ... ألوت رياح الشتاء بالعضد